أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

ولقد سألت يوما شيخنا الشريف : أبا القاسم قاضي غرناطة لعهدنا - وكان شيخ هذه الصناعة أخذ بسبتة عن جماعة من مشيختها من تلاميذ الشلوبين واستبحر في علم اللسان وجاء من وراء الغاية فيه - فسألته يوما : ما بال العرب الإسلاميين أعلى طبقة في البلاغة من الجاهليين ؟ - ولم يكن يستنكر ذلك بذوقه - فسكت طويلا ثم قال لي : وا ما أدري فقلت : (1 / 307) أعرض عليك شيئا ظهر لي في ذلك ولعله السبب فيه وذكرت له هذا الذي كتبت فسكت معجبا ثم قال لي : يا فقيه هذا كلام من حقه أن يكتب بالذهب وكان من بعدها يؤثر محلي ويصيخ في مجالس التعليم إلى قولي ويشهد لي بالنباهة في العلوم - وا خلق الإنسان وعلمه البيان - . (1 / 308)